

طرائق تعليم القراءة والكتابة والربط بينهما لأطفال المرحلة الأساسية من التعليم

غسان عبد المجيد

ghassanmajeed@hotmail.com

الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد

Abstract

This paper aims at clarifying some of the specificities of Arabic language teaching as well as shedding light on the learning difficulties faced by some trainees at the level of learning and learning skills. In the same context, this paper proposes new methodologies that help overcome some learning difficulties to achieve success at the primary level, and explain the relationship between reading and writing and linking these two skills.

We have reached the following conclusions:

To recognize the function of the teacher in the ability to connect between the processes of reading and writing, and to communicate the learner to the fact that reading is an interactive structural analysis, not intended to just know the words written and spoken correctly, but beyond to understand what he reads between his knowledge and experience And to interpret the reading material and do it using the ability to imagine and think and then try to formulate all this and use in the writing process.

Keywords: difficulties, reading and writing, specialties, methods of education, experience.

المستخلص :

يهدف البحث إلى توضيح بعض خصوصيات تدريس اللغة العربية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على صعوبات التعلّم التي يواجهها بعض المتدربين على مستوى مهارات التعلّم والتعليم. وفي نفس السياق تقترح هذه الورقيات منهجيات جديدة تساعد في التغلب على بعض صعوبات التعلّم لتحقيق النجاح على المستوى الابتدائي، وتوضيح العلاقة بين القراءة والكتابة وربط هاتين المهارتين ببعضهما وهذا ما يُعول عليه التحصيل العلمي المتكامل. وقد اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في تعاطيه مع هاتين المهارتين، وخلص إلى نتائج، أهمها: التعرف إلى الوظيفة الملقاة على عاتق المعلم في القدرة على الربط بين عمليتي القراءة والكتابة، وإيصال المتعلم إلى حقيقة مفادها أن القراءة عملية تحليلية بنائية تفاعلية، لا يقصد بها مجرد معرفة الكلمات المكتوبة ونطقها بطريقة صحيحة، ولكنها تتعدى ذلك إلى فهم ما يقرأ بين معارفه وخبراته السابقة، وأن يفسر المادة المقروءة ويقومها مستعينا في ذلك بقدرته على التخيل والتفكير ثم محاولة صياغة كل هذا وتسخيرها في عملية الكتابة.

الكلمات المفتاحية: الصعوبات، القراءة، الكتابة، تخصصات، طرق التعليم، الخبرة.

مقدمة

القراءة هي أساس التعليم بمعناه المعروف، وهي المعارف والخبرات جميعاً لذا كان الخلل فيها منذ البداية خللاً في الحياة الدراسية وعلّة الحياة النفسية للتلاميذ.

كما أن تعليم الكتابة مرتبط أشد الارتباط بتعليم القراءة ففي أثناء تعلم الطفل على الكلمات والجمل يبدو ميله واضحاً إلى رسم الكلمات التي يقرأها والقراءة تنقلب كتابة. فتعليم الأولى أساس في تعليم الثانية لذا وجب على كل من يهتم بتربية الطفل بعوامل نجاحه في تعلم القراءة والكتابة وتقديمه فهما.

وبما أن تعلم القراءة والكتابة أمر ضروري فقد ركزت في هذا البحث على المرحلة الأولى من تعلمها وهي مرحلة الاستعداد للقراءة كونها مرحلة مهمة في حياة الطفل ففيها تتكون العادات الأساسية للقراءة والكتابة وتستمر وتتطور حتى آخر يوم من عمر الإنسان.

مشكلة البحث:

تعليم وتعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المسائل الهامة والشائكة والتي لطالما كانت الشغل الشاغل للباحثين والمهتمين في هذا الموضوع، لذلك كان هناك إشكاليات وأسئلة كثيرة تلفّ هنا الموضوع منها ما يتعلق بالمعلم، ومنها ما يتعلق بالمتعلم، ومنها ما يتعلق بالمهارات التعليمية نفسها، فجملة التساؤلات تدور وتتفرع إلى ما يأتي:

- ما دور المعلم في إيصال الفكرة إلى متعلم اللغة العربية؟
- ما دور المتعلم في التلقي؟
- ما هي الآليات والطرق المستخدمة في عملية التعليم؟
- كيف نستطيع الربط بين المهارات المتبّعة، سيّما بين مهارتي القراءة والكتابة؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال ما يقدمه من شرح لمفهوم القراءة وأهدافها في الحياة الإنسانية، وشرح عوامل الاستعداد للقراءة (الجسمية والعقلية والعاطفية والتربوية) وطرائق تعليمها (التحليلية والتركيبية والمزدوجة) في المرحلة الابتدائية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى

١. إعطاء فكرة عن مفهوم القراءة والكتابة ودورها وأهميتها بالنسبة للفرد على وجه الخصوص والمجتمع بشكل عام.

٢. التعرف على طرق تعليم المستخدمة في التعليم الأساسي.

٣. التعرف على أساليب تدريس كتابة الحروف والكلمات.

٤. التعرف على الوسائل التعليمية المناسبة لتعليم الكتابة والمواد التعليمية التي تستخدم لتعليم الكتابة في غرفة الصف.

٥. توضيح العلاقة بين القراءة والكتابة.

الدراسات السابقة :

١ – دراسة الراوي وكان محورها المفاضلة بين الطريقة الصوتية والطريقة الجمالية في المدرسة المأمونية الابتدائية في بغداد حيث أجرى الباحث اختبارات على تلاميذ الطريقة الصوتية وتلاميذ الطريقة الجمالية ومدى اتباع كلا الطريقتين للمبتدئين.

٢ – دراسة مصطفى قام الباحث بتقويم الطريقة الكلية في تعليم القراءة للمبتدئين من وجهة نظر المعلمين في المدارس الابتدائية في بغداد وتوصل الباحث إلى اتفاق المعلمين على تفضيل الطريقة الكلية في تعليم القراءة في الصف الأول الابتدائي.

٣ – دراسة الشبلي وتهدف الدراسة إلى تقويم الطريقة الكلية والطريقة الصوتية في تحصيل التلاميذ للمبتدئين في القراءة.

البحث

محاوير البحث:

يُوزَع البحث على ثلاثة محاور :

المحور الأول: مهارة القراءة والوسائل التعليمية المستخدمة في تدريسها.

المحور الثاني: مهارة الكتابة والوسائل التعليمية المستخدمة في تدريسها.

المحور الثالث: العلاقة بين مهارتي القراءة والكتابة والربط بينهما.

المحور الأول: تعليم القراءة.

مفهوم القراءة:

لقد كان مفهوم القراءة أول الأمر يتمثل في تمكين المعلم من المقدرة على التعرف على الحروف والكلمات ونطقها. وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء فالقراءة بهذا المعنى هي ((عملية إدراكية، بصرية، صوتية)) (عمر الغاوي، ١٩٨٩: ٢١).

تغير مفهوم القراءة نتيجة البحوث التربوية وكان (لثورندايك) فضل في ذلك فأصبح مفهوم القراءة

هو ((التعرف على الرموز ونطقها وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معان وأفكار)) (هاشم عواضة ٢٠٠٠ : ١٢) أي أن القراءة عملية فكرية ترمي إلى الفهم.

تغير هذا المفهوم بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أصابت المجتمعات العالمية أضيف عليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط أو يعجب أو يحزن أو يسر نتيجة نقد المقروء و التفاعل معه ثم انتقل هذا المفهوم الأخير إلى صورة أوسع في تحديد معنى القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ وما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة المشكلات و الانتفاع به في مواقف الحياة العملية وبذلك أصبح مفهوم القراءة إضافة إلى ما سبق هو ((تمكين القارئ وما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة مشكلات الحياة والانتفاع به في المواقف الحيوية)) (حيدر خلف بنيان الحمراي ٢٠٠٠ : ٢٢٠) و على أساس هذا المفهوم يكون للقراءة أثرها في تعديل أفكار القارئ و سلوكه ثم تتطور هذا المفهوم أخيرا بعدما ظهرت بوضوح مشكلة وقت الفراغ و استغلاله وحاجة الإنسان إلى الترويح والترفيه عن النفس من عناء وما يقاسيه من عمله اليومي فأخذ مفهوم القراءة معنى جديدا أضيف إلى معانيه السابقة وهي أن تكون القراءة أداة لاستمتاع الإنسان بما يقرأ وعلى هذا الأساس أصبح مفهوم القراءة الحديث هو:

((نطق الرموز و فهمها و تحليل ما هو مكتوب ونقده و التفاعل معه والإفادة منه في حل المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمقروء)) (هاشم عواضة، ١٩٨٩: ٣٢).

عوامل الاستعداد للقراءة:

١. الاستعداد العقلي:

إن القراءة عملية معقدة والنجاح في تعلمها يقتضي قدرا معيناً من النضج العقلي وتحديد هذا القدر تحديداً دقيقاً فيه خلاف بين المربين وأصحاب التجارب في ميدان تعليم القراءة للمبتدئين فيشترط البعض عمراً عقلياً قدره ست سنوات على حين الآخرين يرتفعون به إلى سبع سنوات

غير أن الأغلبية تشترط ست سنوات و ستة أشهر كعمر عقلي و معنى ذلك أن طفلا عمره العقلي ثلاث سنوات مهما كان عمره الزمني لم يكن مهيبًا من الناصية العقلية لتعلم القراءة (عمر الغاوي، ٢٠٠١: ٤٤).

ويظهر دور المعلم الهام في مجال تنمية استعداد الأطفال العقلي للقراءة بتحديد مستويات و قدرات أطفاله العقلية كي يعد لكل مستوى ما يتلاءم مع قدراته و يعوله من تدريبات و وسائل و أنشطة و أساليب تسير قدراته و تكشف عن استعداداته كي يقرب ما بينهم من فروق قدر استطاعته في الاستعداد قبل أن يبدأ معهم رحلة القراءة (فهد خليل زايد، ٢٠٠٠: ٢٣)

٢. الاستعداد الجسدي :

تعد سلامة صحة الطفل من العوامل التي تؤثر في استعداد الطفل للقراءة و قدرته على البدء بتعلم القراءة.

تتطلب القراءة قوة إبصار مناسبة ليستطيع بها التلميذ رؤية الأشكال المرسومة و المفردات و الجمل المكتوبة و يتعرف عليها و يقرأها فالاضطراب أو عدم الوضوح في رؤية المادة المقروءة يعيقان عملية القراءة و قد يكون البصر سويًا عند التلميذ و لكن للمرئيات لم يبلغ نضجه بعد و من كمال النضج التنسيق بين العينين في الرؤية يعني أنهما تمزجانهما حتى تريا الشيء وكأنهما عين واحدة (فهد خليل زايد، ٢٠٠٠: ٢٤).

وتحتاج القراءة بالإضافة لقوة الإبصار قدرة السمع فقدره التلميذ على الاستماع الجيد عند قراءة المعلم المفردة أو الجملة تسعفه في قراءة ما استمع إليه قراءة صحيحة خالية من الخطأ. كذلك يساعده سمعه الجيد في فهم إرشادات المعلم و ما يطلب إليه أدائه و إن القدرة على السمع تتيح للتلميذ التمييز بين الأصوات المتقاربة في أشكالها و مخارجها وهي شرط من شروط القراءة الجيدة (مذكور وآخرين، ١٩٨٩: ١٢٢).

ومن المعلوم أن التلميذ الذي يتمتع بصحة عامة جيدة يستطيع الانتباه و التركيز أكثر من الطالب المعتل الصحة و اعتلال الصحة قد يضطر بعض الأطفال للتغيب عن الحضور إلى المدرسة وهذا التغيب كفيل أن يضيع عليه بعض المهارات اللغوية التي سيبنى بعضها على بعض بناء متسلسلاً منطقياً (أبو لبن نشرت في ٣٠ مايو ٢٠١١ بواسطة wageehelmorssi).

٣. الاستعداد الانفعالي أو الشخصي أو العاطفي:

فالأطفال الذين نشئوا في أسر تحترمهم وتلبي رغباتهم المشروعة يجدون يسرا و سهولة في التآلف مع الأقران و المعلم و المدرسة ويكون استعدادهم للبدء في التعلم أكبر من الأطفال الذين درجوا أسر تضطرب فيها العلاقات بين الأزواج أو الذين تربو تربية قاسية تقوم على القمع والخوف. وكما أن الإفراط في القسوة يولد عند الطفل نوعا من القلق و الاضطراب و التوتر و السلوك العدواني أو غير المبالي فان الإفراط في دلال الأبناء يؤدي إلى عدم الاتزان العاطفي لديهم. فكلا الأسلوبين القسوة و الدلال يؤثران على تقبل الأطفال الذين ربّوا بهما على تقبل الجو المدرسي و بالتالي سيؤثران على استعدادهم للبدء بتعلم القراءة(فهد خليل زايد، ٢٠٠٠: ٢٤).

٤.الاستعداد التربوي: كذلك يتناول الأطفال في مجال الاستعداد التربوي والذي يتضمن جميع المعارف و الخبرات التي يكتسبها الطفل منذ ولادته و حتى مجيئه إلى المدرسة و هذا التفاوت سيؤثر في استعدادهم للبدء بتعلم القراءة و يظهر التفاوت واضحا في المجالات التالية:

١. الخبرات السابقة .

٢. الخبرات اللغوية .

٣. القدرة على التمييز البصري والنطقي بين أشكال الكلمات المتشابهة والمختلفة.

٤. الإقبال على القراءة و الرغبة فيه (فهد خليل زايد، ٢٠٠٠: ٢٥).

طرائق تعليم القراءة للأطفال:

١. الطريقة التركيبية أو الجزئية :

وقد سميت كذلك لأنها تبدأ بتعليم المبتدئين أجزاء الكلمة أي الحروف وأصوات اللغة أولا وتندرج إلى تعليمهم المقاطع ثم المفردات فالجمل.

وللطريقة التركيبية أسلوبان :

أ. الأسلوب الهجائي :

و بهذا الأسلوب يتعلم المبتدئ حروف الهجاء بأسمائها : ألف، باء، تاء..... ثم يتدرب على طريقة نطقها مفتوحة و مضمومة ثم مكسورة و مشددة قراءة و كتابة فإذا استوعب حرف الهجاء بأسمائها و صورها بدأ في ضم حرفين منفصلين لتتألف منها كلمة، فالألف تضم إلى الباء لتكوين (أب) والألف إلى الميم لتكوين (أم) ثم يتدرج إلى ضم ثلاثة حروف منفصلة لتكوين كلمة ثلاثية مثل (زرع) و (درس) وبعدها تكون كلمات أكبر ومن الكلمات تؤلف جمل قصيرة فيما بعد.

هذه الطريقة تزود القارئ بمفاتيح القراءة وهي الحروف وتثبت صورها لديه (أ وليد جابر .(schoolarabia.net

ولكن ما يؤخذ على هذه الطريقة أنها :

١- تخالف طبيعة العقل في إدراك الأشياء، إذ لديك الفرد الشيء كلاً متكاملًا ثم يبدأ بتجزئته إلى مكوناته المختلفة.

٢- تخالف طبيعة استعمال المرء للغة فهو يستعملها في صيانة مفردات وجمل لا على شكل حروف هجاء.

٣- تعود المتعلم البطء الذي يتأتى من تدريبه على هجاء المفردة أو الجملة التي يقرأها (رشدي طعيمة، ٢٠٠١: ٨٥).

ب. الأسلوب الصوتي:

و فيه تعلّم الحروف حسب أصواتها مثل ((أ، ب، ن، ت)) دون النظر إلى ترتيبها للحروف. وكمثال على ذلك :

فلنفرض الكلمة المختارة لتعليم (التاء) لأول مرة هي كلمة (بنات) فيحضر المعلم لوحة تصور عدة بنات و لفظها ثم يطلب إليهم أن يفرقوا الكلمة إلى مقاطعها (ب.....نات) ثم يلفظوا المقطع الثاني بحد مبالغ فيه (بنا.....ت) فيظهرون الصوت الأخير بوضوح و جلاء ثم يبخرهم أنه سيعلمهم كتابة هذا الصوت فيعود إلى كلمة (بنات) و يكتب أول حرف منها و يطلب من التلاميذ قراءته ثم يسأل ماذا ينقص الكلمة حتى تلفظ (بنات) وبعد ذلك يضيف التاء فيقرأ الكلمة بتمامها و يطلب قراءتها من بضعة تلاميذ واحداً واحداً ثم من جميعهم معا.

وبعد أن يتعلم الأطفال صوت التاء الساكنة في (بنات) ينتقل إلى تعليم التاء مع الفتحة و الضمة و الكسرة.

لكن ما يؤخذ على هذا الأسلوب أنه :

١. يغير طبيعة الإدراك الذهني فالإنسان ينظر إلى المفردة كلاً متكاملًا ولا ينظر إلى الحرف الأول أو الأخير منها دون النظر إليها جميعاً.

٢. تخلو الطريقة من إثارة شوق وشغف المتعلم للقراءة لاهتمامها وتركيزها على الأصوات اللغوية التي لا يوليها الطفل الاهتمام الذي يوليها المعلم و واضع الكتاب لهذه الأصوات.

٣. تخالف طبيعة استعمال الفرد للغة فالإنسان يستعمل اللغة ضمن وحدات لغوية أبسط صورها المفردة الواحدة الدالة على معنى تام مثل كلمة نعم أو لا أو بخير ولا يستعملها أصواتاً مفردة (وليد جابر، scholarabia.net).

٢. الطريقة التحليلية :

وتسمى أيضا الطريقة الكلية لأنها تبدأ بتعلم التلميذ وحدات لغوية على شكل مفردات مفهومة و مألوفة لديه أو وحدات على شكل جملة سهلة تنتزع مفرداتها من خبراته و معارفه وأن يتعلم التلميذ الكلمة أو الجملة يبدأ معه في تحليل الكلمة إلى مقاطعها وحروفها كما يبدأ في تحليل الجملة إلى مفرداتها (كلماتها) و إلى مقاطعها ثم حروفها.

أ. أسلوب الكلمة :

إن الأساس في هذه الطريقة هو البدء في تعليم المبتدئين القراءة بالكلمة أولا ثم الانتقال إلى تحليل الكلمات إلى الحروف و الأصوات تحليلاً مفصلاً و تكوين كلمات جديدة من هذه الحروف و الأصوات.

بعد ذلك يتدرج المعلم في الاستغناء عن الصورة التي ترافق الكلمات حتى يصبح الطفل قادراً على قراءة الكلمة و تمييزها بمجرد النظر إليها دون ارتباطها بالصورة.

و النهاية يقوم المعلم الكلمات إلى حروفها حتى يستطيع الطفل تمييز تلك الحروف و ذلك بعد استيعاب الطفل عددا كبيرا من الكلمات (سوزان عبد الستار عبد الحسين ٢٠١:، ٣٨٣).

من فوائد هذه الطريقة :

١. تمكن الطفل من القراءة ضمن وحدات لغوية معلومة معناها لدى المتعلمين.
٢. تساهل طبيعة الذهن في إدراك الأشياء كلا من ناحية و تساهل طبيعة استعمال الإنسان للغة فهو يستعملها على هذا الشكل في كثير من المواقف في حديثه.
٣. تجنب التلاميذ السأم و الملل و تحببهم بالقراءة و الجو المدرسي.
٤. تعود التلاميذ السرعة في القراءة و خاصة عندما يعرفون الحروف جميعها و تجنبهم التهجى و البطء في القراءة.

ب. أسلوب الجملة:

وتتم وفق خطوات :

١. يعرض المعلم على التلاميذ جملاً قصيرة قليلة مما يألّفه التلاميذ مقرونة بالصور الدالة عليها.
٢. يناقش المعلم تلاميذه بالصور قبل عملية القراءة لهيئة الجو العام لمعنى الجملة المقروءة ثم يقرأ الجملة مرة أو مرتين أمام التلاميذ ثم يردد التلاميذ قراءتها قراءة جمعية عدة مرات ثم يقرؤونها بعد ذلك قراءة فردية.
٣. يتأكد المعلم أن الطفل أثناء القراءة قد وقع بصره فعلاً على الجملة أثناء النطق بها.
٤. لا يقف المعلم ولا التلاميذ أثناء النطق بالجملة عند الكلمات المفردة بل تتم عملية القراءة مرة واحدة للجملة.
٥. يفضل بعد أن تقرأ الجملة عدة مرات أن يكتبها المعلم أمام التلاميذ على السبورة بحيث يشاهدونه أثناء الكتابة ليلاحظوا اتجاه يده في الكتابة من اليمين إلى اليسار ثم يعيد مع تلاميذه قراءة الجملة.
٦. التحليل إلى كلمات : حيث يبدأ المعلم بتحليل الجمل إلى الكلمات بعد أن يتعرف التلاميذ على طائفة من الجمل التي تشتمل على كلمات وردت فيها مكررة في مواضع مختلفة.
٧. تحليل الكلمات إلى حروفها.
و لكن ما يؤخذ على هذه الطريقة :

 ١. تحتاج إلى وسائل تعليمية كثيرة قد لا تهيأ للمعلم أو المدرسة مما يقلل من أثرها.
 ٢. قد يعرض المعلم على التلاميذ عدد من الجمل ويدرب الطفل على قراءتها وكتابتها آلياً دون الاهتمام بالتحليل إلى كلمات أو حروف.
 ٣. تحتاج إلى معلم ماهر ومدرب (وليد جابر، schoolarabia.net).

٣. الطريقة المزدوجة :

تعتمد هذه الطريقة على الجمع بين الطريقتين التحليلية والتركيبية وبذلك نجمع بين مزايا الطريقتين فهي تقدم للأطفال وحدات معنوية كاملة للقراءة ضمن جمل سهلة ذات معنى. وتغني بتحليل الكلمات تحليلاً صوتياً لتمييز أصوات الحروف وربطها برموزها ومن ثم والتعرف إلى أسمائها ورموزها. وتستند في بدايتها إلى الكلمات البسيطة والجمل القصيرة مما يستعمل للأطفال في حياتهم العادية ويرعى في ذلك استخدام الصور الملونة وتشكيل بعض الحروف والكلمات في حصص الأشغال والرسم وبذلك يمارس الطفل القراءة في جو محبب.

ويتوجب على المعلم في استخدام هذه الطريقة أن يوظف المواقف المختلفة لإدخال كل الأحرف والأصوات في مجال التعليم ولتسهيل اللفظ وينصح أن ترافق بحركات معينة فعندما يلفظ الحرف (ب) يفتح اليدين إلى النهاية وعندما يلفظ الحرف (ر) يظهر اهتزاز اللسان وهكذا بحيث يقلد الأطفال هذه الحركات لمدة محددة وهذا ما يسهل عليهم لفظ الأصوات فيما بعد واستخدامها بشكل جيد (وليد جابر schoolarabia.net).

المحور الثاني : تعليم الكتابة

١. مفهوم الكتابة وأهميتها :

الكتابة هي التسجيل المرئي والمخطوط لكافة اللغات، وهي الطريقة التي نستطيع من خلالها حفظ المعلومات والرسائل وغيرها، وتعدّ الكتابة أعظم اختراعات الإنسان في حاضره وماضيه إذ حفظ بها المعارف والعلوم ولولاها لبقيت حياتنا بدائية ومتخلفة.

ولها دور في نقل المعرفة والعلوم المختلفة فلولاها لما وصلنا نتاج العلماء (طلال مشعل: ٢٠١٥). فالكتابة وعاء لحفظ تراث العالم نرجع إليه حالما نريد ذلك ونغترف منه ما نشاء فهي وسيلتنا لحفظ المعرفة لكي نعود إليها متى شئنا ونطالعها في الوقت الذي نريد وهي وسيلتنا للاتصال بالآخرين متخطين بذلك حدود الزمان والمكان.

٢. تهيئة الأطفال لتعلم الكتابة :

أ. تنمية عضلات اليد للكتابة (تنمية العضلات الصغرى)

إذا أمسكنا بالقلم متخذين وضع الكتابة فإننا نلاحظ ما يلي :

- يشترك الإبهام والسبابة في القبض على أسفل القلم بينما تسند الأصبع الوسط رأس القلم وهو بارز قليلا ليصل سنه إلى الورقة وترتب بقية أصابع اليد على شكل قبضة مفتوحة حيث يرتكز الخنصر على الورقة.

- يشد الإبهام السبابة بالقلم وتضغطه على الوسطى التي يرتكز عليها ويحصل نوع من الشد العضلي لبقية الأصابع وهذه تشد عضلة الذراع السفلى أثناء الكتابة.

- تضغط عضلتنا الذراع و أعصاب ظهر الكف باتجاه اليمين لدفع القلم على السطر بينما تقوم السبابة و الإبهام بالدفع إلى الأعلى أو الأسفل حسب اتجاه الحرف في الكلمة المرسومة و تكون حركات عكسية لوضع بعض النقاط أو الأشكال أو الهمزات أو خطوط الكاف الأفقية و الطاء العمودية و غيرها

و تقوم تمارين تنمية العضلات المختصة بالكتابة على النحو التالي :

- إقفال اليد اليمين و فتحها عدداً كبيراً من المرات.
- الإمساك بالقلم تحت رقابة المعلم و الشد عليها لتشتد بذلك عضلات اليد المستعملة للكتابة و تكرار التمرين عدداً من المرات.
- التقاط بعض الأشياء الدقيقة بالإبهام و السبابة و الوسطى.
- تدريب الطفل على الضغط بأصابعه على المنضدة.
- إن ثمار هذه التمارين لا تأتي سريعاً و لكنها تظهر بعد أن يتكرر إجراؤها لعدد من الأيام و أحياناً لأسابيع (www.colorincolrado.org - Retrieved ٢٠١٨،).

ب. تنمية التأثير البصري و اليدوي:

إن قدرة الطفل على القراءة تتطلب قدرته على توجيه و تركيز نظره جيداً حتى يستطيع أن يرى ما يقع تحت بصره كاملاً. كما يجب أن يكون قادراً على التمييز بين أجزاء صغيرة مرتبة كالتفريق بين الحرفين المتشابهين (د، ل) أو بين كلمتين متقاربتين في الشكل مثل (قاعدة و فائدة) كما أن عملية القراءة مرتبطة بتعويد العينين الاتجاه الواحد من اليمين إلى اليسار و هو اتجاه اللغة العربية في الكتابة و القراءة. ونتيجة لارتباط الكتابة بالقراءة (الرموز المكتوبة بالرموز المنطوقة) كان من الضروري وجود علاقة بصرية بين العين و حركة اليد لأن اليد تقوم برسم ما تراه العين. إن الكتابة كالقراءة تتجه من اليمين إلى اليسار و أثناء الكتابة تلاحظ العينان ما تقوم به اليد أي أنهما تتحركان معها من اليمين إلى اليسار فالكتابة الصحيحة تتطلب تأزراً بين حركة اليدين و حركة العينين. و كلما كان التوافق بين اليد و العين كاملاً كان الخط أدق.

ج. تنمية الدافعية للكتابة :

وتثار الدافعية لدى الأطفال من مجموعة الأطفال و الممارسات التي تقوم بها المؤسسة التعليمية و على رأسها المدرس لتضع الطفل في جو فعال يدفع به إلى الإقبال على هذا النشاط بحيوية و اهتمام و أهم هذه الأفعال و الممارسات :

١. التعزيز عن طريق المكافأة.
٢. إثارة المنافسات الإيجابية بين التلاميذ عن طريق مسابقات تحسين الكتابة بتعزيز من يكتب جيداً و التلاميذ على المحاكاة الكتابية.
٣. ربط الكتابة باللعب و اللعب فرسم الدوائر و الخطوط و المتعرجات و النقط عمل ممتع إذا تم من خلال التكوين لمواد أو صنع لمواد غير القلم كاللعب بالصلصال أو عيدان القصب و

الكبريت. فاللعب يشكل أقوى الدوافع لمثل هذه الأمور لدى الأطفال
(www.colorincolorado.org).

د. فهم تشكيلات الحروف والخطوط :

قبل البدء في تعليم الأطفال الكتابة يجب البدء في تعليمهم تشكيلات الحروف و الخطوط مثل رسم خطوط أفقية و رأسية و عمل دوائر و منحنيات بشرط أن يصاحب ذلك نضج عصبي يهيأ للطفل حسن القبض على القلم و تحريكه على الورقة بسهولة و يسر في الاتجاهات المرغوب بها. أما بالنسبة إلى الحروف فيجب البدء مع الطفل بتجريفها أولاً مع التعرف على أصواتها و أشكالها (أي من حيث الشكل و القراءة) ثم الانتقال بعد ذلك إلى التدريب على كتابتها بحيث تشكل الحروف من قبل التلاميذ باليد في الهواء ثم تشكيلها بالمعجون أو الصلصال ثم كتابتها على لوح الطباشير أو على الأوراق باستخدام أقلام الرصاص مع مراعاة حجم الحروف و الكتابة على السطور المحددة.

4. استخدام الوسائل التعليمية الملائمة لتدريس الكتابة :

- أ. استخدام مجسمات للحروف .
- ب. استخدام لوح الطباشير.
- ج. استخدام اللوحة الوبرية.
- د. استخدام لوحة الجيوب.
- هـ. استخدام لوحة مغناطيسية.
- و. استخدام البطاقات.

المحور الثالث : العلاقة بين القراءة والكتابة :

تعدّ القراءة جزءاً مهماً في ثقافة الفرد والمجتمع وعامل مساهم في تقدم الأمم ورفعتها وتأسيس حضارة الشعوب وازدهارها ومن العوامل التي تسهل أمور الحياة وتديرها بالشكل الناجح ولا يمكن توليد الأفكار والإبداع إلا بالقراءة والثقافة والاطلاع ولا يمكن الوصول إلى الغايات إلا بها. تعليم الكتابة مرتبط أشد الارتباط بتعليم القراءة ففي أثناء مرحلة التعرف على الكلمات و الجمل يبدو ميل الطفل واضحاً إلى رسم الكلمات التي يقرأها، والقراءة تنقلب كتابة لأن تعليم الأولى أساس في تعليم الثانية والكتابة ملازمة للقراءة فلا يمكن التدوين في أي موضوع بدون وجود قراءات سابقة والانسحاب من القراءة تدريجياً يؤدي إلى الانسحاب تدريجياً من التحليق في عالم الإبداع وتضعف رغبة الكاتب في الكتابة أيضاً.

كما أن تنوع الكتابة بمواضيع متعددة كان وليد قراءة متنوعة .
 القراءة هي التي تخلق الدافع في نفوس الأطفال لكي يتعلموا الكتابة فعندما يتعرف الطفل على عدد من الكلمات و الجمل بأشكالها و أصواتها يجد نفسه مدفوعاً إلى كتابتها و عندئذٍ يشعر بالارتياح لأنه وجد نفسه قادراً على استعماله للغة.
 إن التركيز في التدريب على القراءة له أثره الواضح في إكساب الأطفال القدرة على الكتابة و في الوقت نفسه يساعد التدريب على الكتابة في تثبيت صور الكلمات و الجمل في أذهان الأطفال. ومعنى هذا أن القراءة و الكتابة تؤثر إحداهما في الأخرى و تتأثر بها و تقدم التلميذ في إحداهما هو وسيلة لتقدمه في الأخرى و لهذا يجب أن يسير تعلم الطفل الكتابة مع تعليمه القراءة جنباً إلى جنب فيتعلم النطق باللفظ ثم يحاول أن يكتبه أو يصوره بأية وسيلة من الوسائل.
 وبناء على ما مضى فإن القراءة ذات علاقة حميمة بالكتابة فكثرة القراءة تزيد حماس الفرد و يتحرر من قيود الحدود الموصدة.
 وانخفاض مستوى القراءة في العالم يتبعه بشكل مباشر قلة أعداد الكتاب (ديوان العرب، ١٩٨٩ : ١٥).

وهنا تجدرُ الإشارة إلى مسألة مهمة تتعلق بالنسق الصوتي والقطع الصوتية للغة العربية، حيث إن المعرفة بهذه المسألة تساهم في تطوير تعلم القراءة والكتابة في آن، ويكون ذلك وفق ترتيبية معينة، تتمثل بالمراحل الآتية:

الأولى: معرفة الرمز الكتابي للحرف من خلال قراءته الصحيحة.

الثانية: معرفة نطق الصوت والمطابقة بين الغرافيم (الرمز الكتابي) والفونيم (الرمز الصوتي).
 الثالثة: التمييز بين الصوامت والصوائت.

الرابعة: التمييز بين الكلمات (بدايتها ونهايتها).

وهذا برأيي يدخل في ما يسمى الفهم والوعي الفونولوجي المبكر؛ أي معرفة الأصوات اللغوية وطرائق نطقها الصحيحة، والوعي بالمقاطع الصوتية، ثم ترتيبها وتنظيمها بشكل كتابي دقيق. من زاوية سببية، بحيث يؤدي ضعف الوعي الفونولوجي إلى الضعف في القراءة والكتابة.

ولا بدّ من التركيز على بعض الأمور لضمان نجاح سير العمليتين مع بعضهما منها: إظهار التنوين في نهاية الكلمات كتابة وقراءة بشكل متوازٍ، وهذا ما يدفع اللبس عند المتعلم أن ما نكتبه شيء مختلف عما ننطقه، والانتباه جيداً عند قراءة الكلمات التي تحوي (اللام الشمسية واللام القمرية)، تدريب المتعلمين على الكلمات ذات الحروف المتشابهة، مثل الكلمات التي تحوي حروفاً

متقاربة شكلاً، وتنويناً، وتاءً مربوطة ومبسوطة، وحروفاً تلفظ ولا تكتب، وحروفاً تكتب ولا تلفظ، وحروف مد، والهمزات في مواضعها المختلفة من الكلمة، والألف الممدودة والمقصورة، بالإضافة إلى ما يكتب متصلًا بغيره من الكلمات.

تكامل القراءة مع الكتابة :

تعدّ القراءة والكتابة عمليتان متكاملتان وذلك للأسباب التالية :

١ - تدوين المعلومات الهامة وحفظها لا يمكن إلا بالكتابة ونقل هذه المعلومات من جيل إلى جيل آخر وكذلك فإن العودة إليها لا يمكن أن يكون إلا بالقراءة إذ لا داع للكتابة طالما أنه ليست هناك قدرة على الكتابة لما كتب .

٢ - إن القراءة تنير طريق العقل وتفتح أمامه الطريق للتفكير والتأمل والإبداع والكتابة هي السبيل إلى القراءة إذ أنه لو لم تدون تلك المعلومات لكانت طي النسيان ولما قرأت .

٣ - تعتبر القراءة وسيلة اتباع الديانات فبالقراءة نقرأ الكتب المقدسة وتعاليم الدين ونعمل بأوامره ونتجنب نواهيه حتى نصل إلى بر الأمان والكتابة هي الوسيلة التي أوصلت لنا تلك الرسائل الإلهية (well www.healthxchange.sg, 2018)

خاتمة

يقول الله في كتابه العزيز " اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم " (العلق ١-٥)

فأمر الله الأول لرسوله الكريم اقرأ، فالقراءة أمر الله لرسوله وهي أساس أدائهم التعليمي، وإنّ نجاح أية منهجية لتعليم اللغة العربية وتعلمها يرتبط أساساً بمدى ارتكازها على خصوصيات اللغة العربية، وإن المتعلمين الذين يجدون صعوبة في القراءة والكتابة خلال المرحلة الابتدائية غالباً ما يعانون في المستويات اللاحقة، لذلك لا بد من التوصيات الآتية:

١ - المعرفة الدقيقة والحسم في فهم الأسباب التي تقف وراء صعوبات تعلّم القراءة والكتابة.

٢ - العمل على اتباع وسائل وآليات قريبة من ذهن المبتدئ.

٣ - معرفة الوظيفة الملقاة على عاتق المعلم في القدرة على الربط بين عمليتي القراءة والكتابة.

٤- إِبْصَالُ الْمُتَعَلِّمِ إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَمَلِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ بِنَائِيَّةٌ تَفَاعُلِيَّةٌ، لَا يَقْصِدُ بِهَا مَجْرَدَ مَعْرِفَةِ الْكَلِمَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَنَطْقِهَا بِطَرِيقَةٍ صَحِيحَةٍ، وَلَكِنِهَا تَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى فَهْمِ مَا يَقْرَأُ بَيْنَ مَعَارِفِهِ وَخِبْرَاتِهِ السَّابِقَةِ.

٥- تَفْسِيرُ الْمَادَةِ الْمُقْرُوءَةِ وَتَقْوِيمُهَا مِنْ قَبْلِ الْمُعَلِّمِ مُسْتَعِينًا فِي ذَلِكَ بِقُدْرَتِهِ عَلَى التَّخِيلِ وَالتَّفْكِيرِ ثُمَّ مَحَاوَلَةُ صِيَاغَةِ كُلِّ هَذَا وَصَبِّهِ فِي قَالِبِ كِتَابِي مُتَقَنَّ السِّبْكِ.

٦- الرِّبْطُ دَائِمًا بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ، وَعَدَمُ إِعْطَاءِ كُلِّ مَهَارَةٍ مُنْفَصِلَةً عَنِ الْأُخْرَى.

المصادر والمراجع :

١ - القرآن الكريم.

2018 - 6 - 28 - مصطفى بوعناني وبنعيسى زغبوش / ورشيد شاكري ٢٠١٥ - مستويات الفهم

القرآني وآليات تقويم مهارته من تلقين استراتيجيات التعلم إلى تأسيس تعليم معرفي.

٣ - تعليم القراءة والكتابة الممتعة لرياض الأطفال - المجلس الأعلى للتعليم.

٤ - صعوبة القراءة والكتابة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي نحو مقارنة حديثة - د عمر الغاوي -

مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون - مكناس المغرب.

٥ - طرائق التعليم والتعلم ودورها في بناء شخصية الإنسان - د هاشم عواضة - مكتبة لبنان

ناشرون.

٦ - الخبرات التعليمية مفهوماً وخصائصها - حيدر خلف بنيان الحمراني - الجامعة

المستنصرية - كلية التربية الأساسية.

٧ - أهمية القراءة وفوائدها - إعداد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جال

الله.

٨ - مقالة الاستعداد للقراءة للدكتور وجيه المرسي أبو لبن نشرت في ٣٠ مايو ٢٠١١ بواسطة

wageehelmorssi .

٩ - الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية - تأليف الدكتور فهد خليل زايد - الطبعة الأولى

- الأردن - عمان - دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

١٠ - أساليب تدريس اللغة العربية - أوليد جابر - المدرسة العربية - scholarabia.net.

١١ - تقويم الطريقة الهجائية والطريقة الكلية في تعليم القراءة لدى تلامذة الصف الأول

الابتدائي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات - سوزان عبد الستار عبد الحسين - كلية التربية

الأساسية جامعة ديالى - العدد الخمسون مجلة الفتح أب لسنة ٢٠١٢.

- ١٢ - أهمية الكتابة في حياة الشعوب - طلال مشعل - ٢٠١٥.
- ١٣ - مشكلات الكتابة لمستخدمي اليد اليسرى - هدى أحمد الغامدي - مراجعة د إبراهيم سعد أبو نيان - مركز خدمات الاحتياجات الخاصة.
- ١٤ - ديوان العرب - منبر حر للثقافة والفكر والأدب - هيثم البوسعيدي.
- ١٥ - المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ للدكتور/ علي مدكور وآخرين، منشور في دار الفكر العربي.
- ١٦ - تعليم القراءة والأدب؛ إستراتيجيات متنوعة لجمهور متنوع؛ للدكتور/ رشدي طعيمة رحمه الله، منشور في دار الفكر العربي

Helping Young children Develop Strong - writing skills -
www.colorincolrado.org, Retrieved. Edited

How to teach your children to write well www.healthxchange.sg, Retrieved 27- 8 -
2018 Edite